بعض خطباء المساجد

بين ألفاظ الحضارة .. وألفاظ الحجارة

أديب قاسم

في موقف التصدي والتضامن مع الإعلامي والمفكر الصحفي الأستاذ" احمد الحبيشي" رئيس مجلس الإدارة / ورئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء، ومع رجل الدين المفضال الصادق الدعوة الشيخ"أنيس الحبيشي" رئيس إدارة الوعظ والإرشاد بمكتب الأوقاف والإرشاد في عدن.. وغيرهما من أصحاب الكلمة الشريفة يجيئ هذا المقال –على محك الرأي، والرأي الآخر– في الرد على(المتأسلمين) التكفيريين من أئمة المساجد في عدن، المتشدقين بألفاظ ليست من الدين في شيء! ولاهي من بين الطرق التي اقتفتها سبل الحضارة وما نريد بهذا غير وجه الله: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك وإذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك إذا سكت فاذكر علم الله فيك...

لما سمعته وراء كل مئذنة
يصيح كالنوائح المعربنة
لما وجدته مشرحة
يدبح في ضجيجها كل هدوء
الامكنه
وخاتماً تضيق أصبع به
وإصبع مستحسنة
وراية منصوبة
يدار حولها الشقاق والنفاق
والعبادة المعينة
لما رايته وظيفة
وعملة مقبولة
وغاية مقصودة
على يد الكثير ممكنه
علمت من يمشي ينادون هدىً
أو بينه
وان من نمنحه الصلاة
والهوى
يعيش وحده
خلف القلوب المؤمنة

هذا هو الشاعر الرقيق الحاشية، العذب اللسان، الصادق القول والكلمة" محمد الشرفي" وقد أبصر مثلما أبصر الشاعران " محمد الفيتوري" و"نزار قباني" رسالة المسجد وهي تتردى وتنحدر لتغدو مجرد ظاهرة صوتية!.. ومن حضارة علم إلى حضارة قول! (وفرق بين ألفاظ الحضارة وألفاظ الحجارة)..

فأي حضارة في قول الدعاة:

"اللهم اهلك اليهود والنصارى وأهل الشرك... اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولاتغادر منهم أحدا، ... واجعلهم غنيمة لنا... وإنا هنا لقاعدون، نأكل مايزرعون ونلبس مايصنعون!؟" أدوات مطابخنا، ومكنات الخياطة، ومكيفات الهواء أو التهوية، ووسائل الراحة في السفر، وحتى هذه الميكروفونات ومكبرات الصوت التي نؤذن بها في الناس ليأتون من كل فجٍّ عميق.. نطحن بها الهواء بدلاً من أن نتخذها وسيلة حضارية!

وهذه الأنوار المنبعثة من الطاقة الكهربائية لتنير لنا ظلمات المساجد فنستضيء بها في الصلاة.. كلها من صنع أيديهم وعقولهم النيرة ثم : " اللهم فالعنهم"!.. شقوا لنا الطرقات وكسوها بالإسفلت وشجروها لم نعد نعرف وعثاء الطريق.. ومدوا لنا خطوط البرق فصرنا نتصل بالأهل ولوكانوا يطلبون العلم في الصين دون مشقة اوحزن .. وجاءونا بأخبار الدنيا فصرنا نعرف أحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض عبر الراديو والهاتف والتليفزيون ثم "اللهم فالعنهم" !

أقاموا وحدة أوروبية عملاقة .. ونحن لازلنا نتناحر في خيمنا وكل منا يقول مقالة كليب: " حدود بيتي نباح الكلاب" ! .. كل يريد أن يكسب لنفسه الأنصار والأتباع من المريدين.. ويجتذب لحزبه الأعوان!... وكل هذا عبر المساجد حتى شرعنا نوزع : صكوك الغفران!

أي حضارة قول هذه وقد تعدت حدود المنطق والعقل.. تماري الغرب فتتجافى عن الأدب؟

بل تتجافى حتى عن آداب الإسلام فلا تقبل النصح في الدين.. فان بصرتهم بعيوبهم(وجل من لايخطئ) راوا أنفسهم أخير وأحق واشد الناس في دين الله من عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ثاني الخلفاء الراشدين واعدل أهل زمانه.. وهو القائل : "أحب الناس إلي من أهدى إلى عيوبي ".

هذا هو عمر الذي قال فيه رسول الله " صلى الله عليه وسلم" :.... اشد امتي في دين الله عمر" ... وقال ايضاً: " أول من يصافحه الحق عمر".. وقال ايضاً: " أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".. ولم يتحرج من أن يبصره الناس بعيوبه.. أوكان ليغلظ لهم القول فيصفهم في زمرة الكافرين!.. أو يتهددهم ملوحاً بالسيف بالرغم من سلطانه حيث كانت كلمة الموت والحياة بين شفتيه!.. فأين هؤلاء الأشقياء المتمسحين بالدين– اليوم– من عمر الفاروق الذي كان يضع نفسه بين يدي اضعف خلق الله.. ويبكي حيث سمع امرأة من حولها صبية يتضاغون من الجوع وهي تغلي لهم ماءً حتى يهجعوا إلى النوم: "وكيف يتولى أمرنا– أي عمر– ويغفل عنا؟" .. وأين هؤلاء الدعاة" المفلسين" اليوم من أعلام هذا الدين الذي تنزل رحمة للعالمين؟ من فلسفة القدوة؟ ومن جهابذة الدين القويم وأساطين المعرفة الحصيفة بأمور الحياة ممن تنورت بهم مساجدنا في عدن، وأشرقت علومهم على جزيرة العرب؟

حتى إذا كان القول الشريف الناقد: لكم من مصل ليس له من صلاته إلا الركوع والسجود ولكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش إذا كان قد غدا واقعاً مدمراً لأحوال المسلمين أفما نرى أن ليس لنا من حديث الدعاة اليوم إلا الضجيج!.. (النواح.. والزعيق ودور غناء، ودور بكاء!.. ودعاء العجزة)؟ ضجة ولامثلها ضجة الحرب!.. والضحايا هم أطفالنا الذين يفزعون من نومهم.. وعجزتنا الذين لايجدون راحة في السويعات الأخيرة من أعمارهم ونساؤنا المكدودات حتى العظم ومرضانا وهم غير مرضى الغرب وقد صدرت القوانين عندهم بحضر استخدام النفير (الهون) قرب المستشفيات وأماكن العبادة وملاجئ انتجاع المرضى المسنين وحيثما تكون مدرسة لطلاب العلم والمعرفة.

وأعجب من كل ذلك أن بعض مساجدنا، بل هم (الدعاة ممن اتخذ المسجد وظيفة للحرابة لادار عبادة) قد اتخذوا من قومهم : الأعداء! .. فيدعون عليهم بالليل والنهار باوحش الكلمات ليهلكهم الله " أن يجمد الدماء في عروقهم وان ييبس الطعام في أمعائهم ناسيين انه لا توجد شربة في الصيدليات وان يجعلهم مجانين يرجمهم الصبية بالحجارة ففي هذا حرب على المسلمين إلا الكفار وغير هذا يرى علماء إلا انثرو بولوجية ان الوحشي من الكلام مثل قلته وقف على الأجناس المتوحشة وهو من أهم الأسباب لتوحشهم وما الداعي لكل ذلك إلا أن الشرفاء من قومهم الذين وجدوا الله الدرع الحصين من كل مأدبة للشر يبسط سكينة رحمة للعاملين فوقفوا في وجه طواحين الهواء بعد وقفة الشاعر(الإنساني) الكبير محمد الشرفي في قصيدته الرائعة البديعة:" المآذن وبكاء الأطفال" التي استهل بها مقالنا وتشرب بموضوعها وتمضي القصيدة:

(١)
قلت لهم النائمين كل دهرهم
والقائمين بعض حين
قلت لهم
السائرين في النهار
في ركاب الخاملين المفلسين
السارقين أعين الأطفال
والمرضى
وأحلام الشيوخ العاجزين
قلت لهم
من يطحنون الأمسيات
والسماء
على رؤوس العاملين المتعبين
ويشرحون كل ليلة
حكاية الفراغ والضياع
في صفوف المسلمين العاطلين
قلت لهم
عرفت صوت الله هادئاً وطيباً
عرفته سلامة
ورحمة للعالمين
احسة يجول داخلي
نبعاً من الهوى على مدى
السنين
وجدته
يكتب كل ليلة حكايتي
يأخذني
يضمني في ء موضع الحنين
وجدته يجلس في نومي معي
يهزني كالطفل في ذراعه الأمين
(٣)
ولم أجده غارةً موزعة
تقتحم الجدران والبيوت
ولم أجده حملة موسعة
تخترق الضلوع والهدوء
والسكوت
ولم أجده خلف كل مسجدٍ
يثير زوبعة
على يد اللاهوت
ماذا أرى من كهنوت؟
ماذا أرى؟
بطولة.. يا سادتي
يديرها الموكلون بالليالي
المحزنة
معركة على اسم الله تبتدي
وباسمة تصطخب المعارك
المستوطنة
عنترة بخيلة ورجله
يذود عن ديار عبلة
يحمي عرين محصنة
قبائل" البسوس" تمتطي
على الرماح والقنا
مطهمات الأحصنة
ماذا أرى ياسادتي؟
كل طواحين الهواء
في الهواء
تستعرض الدماء والجراح
المثخنة
تقتحم المعاقل المحصنة
حسب الذين دخلوا غمارها
وانتصروا
تلك الشجاعة المطمئنة

حكومة فياض

لا للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي...!

محمد رجب ابو رجب

في خطوة تنازلية مجانية ودون مقابل ودون معرفة رأي الفصائل الوطنية أسقطت حكومة رئيس الوزراء الفلسطيني المعين فياض حق المقاومة المسلحة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني ونحن فلسطيني الشتات يسمح لنا السيد فياض بان نتوجه له بسؤالنا ماهو الدافع وراء هذه الخطوة وهل الشعب الفلسطيني وعندما أقول الشعب الفلسطيني اعني بالتحديد كل أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٨٤، في غزة، في الضفة الغربية،في الشتات العربي يزيد عددهم على الخمسة ملايين فلسطيني هل هم مع خيار إسقاط المقاومة بالتأكيد لا.

طيب هل الأخ رئيس الوزراء وصل إلى خلاصة مفادها ان لاجدوى من المقاومة المسلحة فإذا كان ذلك فليشرح لنا وليقنعنا بهذا الموقف لأننا نعرف بان العالم لم يعرفوا شيئاً عن القضية الفلسطينية إلا بعد الانطلاقة المسلحة للمقاومة والعلنية بعد هزيمة عام ١٩٦٧م والكفاح المسلح هو الذي اوصل الشهيد الرمز ياسر عرفات إلى هيئة الأمم المتحدة ليلقي الخطاب الشهير عندما "قال جئتكم وغصن الزيتون في يدي فلا تسقطوا غصن الزيتون" كان غصن الزيتون في يد وفي اليد الأخرى البندقية، الانتفاضة الأولى والانتفاضة الثانية هي التي أجبرت الكيان الصهيوني عن الانسحاب من غزة.

هل الأخ رئيس الوزراء السيد فياض وصل إلى اتفاق مع إسرائيل ونحن لانعرف بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م ويعوده القدس وبعودة اللاجئين الفلسطينيين وإلغاء المستوطنات الصهيونية وهدمها وبهدم الجدار العنصري والله إذا هذا تم بين فياض وإسرائيل فتقول له الله يعطيك العافية ولكن هذا على حد معلوماتنا لم يصل وأعلنت إسرائيل وعلى لسان رئيس وزرائها اولمرت في لقائه مع رئيس السلطة الفلسطينية السيد أبو مازن بان الحديث عن مراحل الحل النهائي غير وارده ألان.

وكل ممارسات الحكومة الإسرائيلية لأتدل على ذلك فالعدوان لم يتوقف والاعتقالات لم تتوقف واجتياح المدن والقرى في الضفة الغربية التي تسكن فيها أيها الأخ رئيس الوزراء الفلسطيني لم تتوقف والمعابر مغلقة وشعبنا يعيش حالة إذلال كل هذه المعابر وفوق هذا كله الحقد مازال مستمراً.

مالفت نظري في هذه الخطوة إن التوقيت غير موفق ايضاً فقد ترافق إعلان رئيس الوزراء الفلسطيني مع قرار أمريكي بتزويد إسرائيل بأسلحة قيمتها ثلاثين مليار دولار خلال العشرة سنوات القادمة ما معنى هذا ولماذا هذه الأسلحة أرجوك إن توضح لنا إسرائيل تزود بالسلاح ونحن نلقى السلاح؟ نحن لسنا ضد قناعات الأخ رئيس الوزراء الفلسطيني ونعرفها؟ ولسنا ضد قناعات الآخرين ونحن نعرفها؟ وكان لايجوز فرض هذه القناعات على الشعب الفلسطيني باسم الشرعية فصائل العمل الوطني الفلسطيني وعلى رأسهم حركة فتح امنوا بكل أشكال النضال وبان الكفاح المسلح هو أرقى أشكال النضال ومارسوه منذ انطلاقتهم وقدموا قوافل من الشهداء قوافل من الجهود القيادات عبدالقادر الحسيني، عزالدين القسام، أبو عمار أبو مصطفى، الشيخ ياسين، غسان كنفاني، ابوجهاد، الوزير الرئيسين والقائمة لاتنتهي.

معتقلات وسجون وزنازين الكيان الصهيوني مكتظة بالمناضلين من إبقاء شعبنا يزيد عددهم عن احد عشر إلف معتقل هل الايوجد اعتبار لكل هؤلاء.

القرار الفلسطيني يجب ان يكون قرار جماعي والقسمة في الساحة الفلسطينية مرفوضة وردود الفعل والتعامل على ضوءها لايجدي ولا ينفع أبناء شعبنا ولايوجد لنا خيار الا أن نتوحد ونبذ كل أشكال الفرقة والخلاف ولابد من الحوار والاتفاق على الوحد الوطنية فهي الطريق لتحقيق أهدافنا الوطنية.

نحن لانشكك بأحد وكلنا نعترض وهذا من حقنا على سياسات وقرارات لايقرها ولا يصيفها أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله الوطنية.

على هامش "تقويل القرآن مالم يقله"

علي الذرحاني

لايعني استدراكنا على أقوال واجتهادات المفكر العربي الإسلامي المعروف جمال ألبنا بأننا نتطاول عليه أو نسعى لتفنيد أفكاره بقدر مانتحاور مع هذه الأفكار والتلامح معها والاستفادة منها وإثراء هذه الموضوع من اجل معرفة الحقيقة ولكننا نريد أن نذكر بان المفكر الكبير ليس فوق مستوى الشبهات او فوق النقد وليس معصوماً من الوقوع في الزلل والخطأ والسهو فلكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة فهو يقول في مقالة له تحت عنوان "تقويل القرآن مالم يقله" نشرت في عدد ١٤ أكتوبر(١٣٨٣٨) يقول فيها بان المفسرين القداما والمحدثين قد اخطأوا وارتكبوا اثماً عظيماً لأنهم قولوا القرآن مالم يقله عندما فسروا " غير المغضوب عليهم" في سورة الفاتحة بأنهم اليهود وبان "الضالين" هم النصارى ويقول بزعمه بان القرآن يقصد التعميم ولايقصد التخصيص وان القرآن يضع قيماً عامة موضوعية مفتوحة لكل من يؤمن بها ومعنى هذا حسب زعمه بان القرآن يرفض أن يكون له تفسيراً كائناً ماكان وانه ليس مطلوباً تفسير للقرآن وان ماذهب إليه المفسرون بينه وبين ما أراد الله في القرآن بوناً شاسعاً.

يبدولنا بان قوله تعالى" أفلا يتدبرون القرآن" وقوله تعالى:" كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته" قد غابت عن وعي الأستاذ جمال أو انه قد تغافل عنها أو انه قد تجاهل إجماع علماء التفسير القاضي بان أفضل تفسير للقرآن هو القرآن نفسه فما أجمل في مكان خصص في مكان آخر والآيات تأخذ برقاب بعضها بعضاً من خلال السباق والسياق والقرآن مترابط متكامل والفاتحة وان كانت معاينها ودلالاتها عامة وموجزة إلا إنها لاتنفصل عن بقية كتاب الله وتفصيلاته ولولا ذلك لما كانت فاتحة الكتاب وكأنها مقدمته العامة الموجزة.

فلو ربط الأستاذ جمال بين قوله تعالى:" غير المغضوب عليهم" في الفاتحة مع قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل سواء السبيل الاية٦٠ من سورة المائدة.

لتبين له بان المغضوب عليهم هم اليهود من دون عناء تفسير أو تأويل بشري متكلف.

ولو ربط المفكر جمال البناء بين قوله تعالى :" ولا الضالين" في الفاتحة وبين الآيات التي تبدأ بقوله: تعالى:" لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة.." إلى قوله تعالى: "قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق ولاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل" الآيات من ٧٢–٧٧ من سورة المائدة لتبين للأستاذ جمال بان الضالين هم النصارى من دون عناء تفسير أو تأويل بشري ومن سياق الآيات المتتابعات.

ولكن يبدو أن الأستاذ جمال البناء قد اسعد اليهود والنصارى بتأويله هذا دون ان يشعر وشرح صدورهم على حساب معرفة الحقيقة ولو انه استعان بمنهج التفسير المقارن الذي يربط بين الآيات المتشابهات والمتكررة والمتناثرة في ثنايا كتاب الله لما احتاج حتى للحديث عن الحديث النبوي الذي رووه أحاد.

مع تقديرنا للأستاذ والمفكر العربي والإسلامي الكبير جمال البناء وللأستاذ الحبيشي رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر التي عرفتنا بهذا المفكر المجدد..

المساس بالوحدة غير ممكن.. والإضرار بالديمقراطية غير مقبول

موسى القاضي

من حسن حظ وطننا الغالي انه في العهد الميمون للرمز الوحدوي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله– حقق شعبنا اليمني حلم أحلامه بإعادة وحدة الوطن أرضاً وشعباً في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بطرق سلمية وإجماع وطني واسع وتشرفت مدينة عدن الباسلة باحتضان هذا الحدث التاريخي وقصر الرئاسة في مدينة التواهي شاهداً على وطنية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وروحه الوحدوية في اختياره لعدن ليرفع علم الجمهورية اليمنية من رحابها.. وأصبح النهج الديمقراطي الذي تنعم به بلادنا ثمرة من ثمار الوحدة المباركة وحقاً دستورياً ليمارس كل مواطن حرية التعبير والرأي وفقاً لأحكام القانون.

وكلنا نتذكر جيداً حرص بشير الخير وأبعاد حكمته في معالجته الصائبة لمجمل القضايا الهامة حيث يضع مصالح الوطن ووحدة المواطنين فوق كل اعتبار في لملمة الجراح وقراراته الإنسانية والشجاعة بطي صفحات الصراعات السياسية بإصداره العفو العام على قيادة حرب الارتداد في صيف ١٩٩٤م وفتنة الحوثي في جزء من محافظة صعدة رغم ما خلفته هذه الأحداث من مآسي وجراح وخطورة هذين الحدثين تكمن في استهداف النظام الجمهوري ووحدة الوطن الذي ضحى من أجلها خيرة أبناء شعبنا من شرق وغرب الوطن وجنوبه وشماله..

وما نريد توضيحه جلياً ان عطف وسماحة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح جاءت من حرصه المعروف في الحفاظ المتواصل على الوحدة الوطنية تجسيداً لوحدته الوطنية والعربية المعروف بها منذ انتخابه في ١٧ يوليو ١٩٧٨م.

ومن الممكن لنا تفهم مطالب إخواننا المتظلمين من المتقاعدين العسكريين والمدنيين في عموم المحافظات باسترداد حقوقهم القانونية وندعو الحكومة واللجان التي وجه فخامة الرئيس بتشكيلها سرعة إنصافهم، وكما نسمع ونشاهد في جدية توجه الدولة في البت بهذه التظلمات من خلال اللجان الوزارية الميدانية وتفرغها الكامل الى جانب قيادات السلطة المحلية في المحافظات كما جاء على لسان الأستاذ احمد الكحلاني محافظ عدن بعدم ممانعة المحافظين واللجان الميدانية في الجلوس مع ممثلي المتقاعدين والعمل وفق آلية محددة لإنصاف التظلمات وحلها وفقاً للقوانين وهو حل مجدي وعملي يصب في مصلحة المتظلم بعيداً عن المكايدات السياسية واللعب بالنار. وهنا نتساءل لمصلحة من الاستغلال السيئ للمطالب القانونية للمتقاعدين بمحاولتهم الإضرار بوحدة الوطن وأمنه واستقراره.. ومن المستفيد من أعمال الشغب والفوضى التي تخل بالأمن والسكينة العامة..؟ حتماً المستفيد من هذه الأعمال أعداء الوطن وتصب في خانة مصالحهم المريضة.

ودعونا ننشد المحبة والوئام ونبذ الكراهية والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.. الوطن بحاجة لتلاحم أبنائه للسير بخطوات متسارعة ونعمل صفاً واحداً لتنفيذ البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي وضع النقاط فوق الحروف لمجمل قضايا الوطن ومستقبله الواعد بخير إن شاء الله تحت مظلة وطن ٢٢ مايو ومناخه الديمقراطي.

فلا يمكن في أي حال من الأحوال أن يسمح شعبنا وقواه الخيرة بالمساس بالوحدة.. او التعدي والإضرار بالمناخ الديمقراطي من خلال الإساءة للآخرين بهدف الفتنة .. وهذا غير مقبول ولم تسمح به القوانين السارية.

الزواج السياحي

فرحة الصيف ومأساة الشتاء ومستنقع الطامعين

محمد أحمد محمد المنبهي

خلق الله الزواج سنة الحياة حفاظاً على النسل ضماناً لاستمرارية الحياة ،لكن أصحاب القلوب المريضة والنفوس اللئيمة من تجردوا من إنسانيتهم فصاروا يفكرون إلا في بطونهم وإشباع رغباتهم الجنسية غير آبهين بأعراض الناس ولا بكرامتهم وإنسانيتهم.

فقد ظهرت مؤخراً مشكلة كبيرة في بلادنا الحبيبة ما يسمى بالزواج السياحي ـ الخداع السياحي ـ وهو إغراء أولياء الأمور بمبلغ من المال لشراء فلذات الأكباد وزهور ربيعهم.

من قبل أشخاص يعتقدون وأعوانهم أن بأمكانهم شراء أعراض الناس بالمال فيبدءون بدفع بعض الدراهم والدنانير والريالات للمرتزقة ليكونوا وسطاء في عملية الشراء هذه .

فيبدأ المرتزقة بدورهم بالاقتراب من أولياء الأمور على أنهم وسطاء زاعمين بأنهم فاعلي خير لا أكثر يريدون الستر والحياة الكريمة للفتاة.

وكذلك إطعام أهلها الفقراء مقابل زواج شرعي برجل ثري مادحين ذلك الرجل بأنه ابن أصول ومن أحد فاعلين الخير ينتسب إلى العائلة الفلانية في المنطقة الفلانية في دول الخليج.

وإنه رجل مؤمن بالله يريد العفاف بالزواج على سنة الله ورسوله وإذا سألوهم أهل الفتاة إلى أين سوف يتزوجها فيقولون أولاً إلى الفندق ومن ثم سوف يأخذها إلى شقة مفروشة إلى أن يذهبا إلى الخليج في نهاية الصيف مؤيدين كلامهم بهذه الجملة التي يرددونها كثيراً لطمأنة الأهالي (لو كان هذا الرجل الخليجي يريد الدعارة لذهب إلى أماكنها فهي اليوم كثيرة ومنتشرة ولما جاء يطرق بابكم يطلب يد ابنتكم بصورة شرعية).

أتعرفون لماذا يأتون من هذه الثغرة ؟ لأنهم يعرفون بل يوقنون أنهم لن يستطيعوا الوصول إلى مآربهم إلا إذا اتخذوا الإسلام مبرر لمخططاتهم آه ،، كيف ينسجون تحت غطاء الإسلام شراكهم في يمن الإيمان والحكمة .

فيبدأ أولياء الأمور يدرسون الموضوع فيبدوا لهم ـ بعد أن ملسه المرتزقة ـ أمر جيد فهم يحلمون بستر ابنتهم بتزويجها وكذلك الفتاة الزهرة الفواحة التي تعم كافة المجتمع بعطرها الذي لا ينقطع تحلم أيضاً بالحياة الكريمة في كنف رجل يكفل لها جميع حقوقها.

فتقع وأهلها فريسة لأولئك المتثعلبون الذين يكشفون عن نواياهم السيئة ومآربهم الخبيثة بعد الزواج مباشرة أو بالأكثر في نهاية الصيف .

فيبدأ الثعلب الثري يكشر أنيابه في وجه الصغيرة الممتلئة بالحب والأمل والتفاؤل بتعبيرها بأنها بنت ناس فقراء وأنه اشتراها بماله وله الحق بالتصرف فيها كما يشاء وقد يتطاول البعض منهم إلى أكثر من ذصنعالك أني لأستحي بل أعجز عن كتابة ما يفتخرون هؤلاء الحثالة بفعله محتسبون ذلك أنه من باب الكرم ورد الجميل لزملائهم الذين بالتأكيد قد فعلوا هذا من قبل او ساعدوهم في عملية الشراء فتبدأ الفتاة بالمعاناة فهو يجازيها بالمر بعد أن سلبها الغالي والرخيص سلبها بكارتها وريعان شبابها قطفها زهرة فواحة فامتص رحيقها وتركها تذبل دون أن يجزيها حتى بقطرة ماء تعيد لها ولو بعض من حيويتها.

وبعد أن ينتهي الصيف فإنهم ينقسمون حسب علمي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ـ وهم الألطف ـ يعيدون الفتاة إلى بيتها ويقولون بأنهم سوف يسافرون إلى بلدانهم ومن ثم يرسلون لهن التأشيرة وبأنهم سوف لن ينسوهن من النفقة حتى تأتي التأشيرة وهذا يحدث غالباً في حالة إذا كانت المرأة حملت منه وفي النهاية لا يصح شيء من وعودهم.

أما القسم الثاني : فأنهم يرجعوهن إلى بيوتهن ومن ثم يرحلون دون أن يعلموهن وأهلهن فيذروهن كالمعلقات .

أما القسم الثالث وهم الأقسى والأسود قلوباً فيتركوهن في أحد الفنادق ويرحلون أو يرسلوهن إلى أهاليهن عن طريق المواصلات العامة.

وكلهم بذلك يرسلون رسالة إلى أهالي الفتيات وكأنهم يقولون خذوا سلعتكم هذه فما عدنا بحاجة إليها.

فيا لها من رسالة حقاً تستدعي من كل أطراف المجتمع الوقوف صف واحد أمام هذه الظاهرة الخبيثة التي تخلف داء عياء وجرح لا يلتئم إلى الأبد .

فالفتاة تصبح في المجتمع غير صالحة للزواج فالناس ينظرون للفتاة وأهلها على أنهم أناس طماعين بياعين وليس من المشرف مناسبتهم فتصبح حياة الفتاة جحيم ووجوه أهلها ملطخة بالعار .

أني أجزم أنه لا يستطيع كاتب بل مؤلف كتب استيعاب حجم هذه المأساة لكن يمكننا تجنبها باتخاذ الحذر من هؤلاء الثعالب الجائعة الماكرة هم ومن يحبون أن تهتك أعراض الناس من المرتزقة الملاعين .

حتى لا يتكرر ما حدث من مآسي لا تزال تعاني من آثارها الأسر الضحايا حتى اليوم فهذا الزواج ليس حلال بل محرم تحريماً قطعياً وهو ما يسمى في الشرع الإسلامي بزواج المتعة هذا ولا أرنا الله أي مكروه .

أخي المواطن:

لاتدع أطفالك يرتادون البحر في هذه الأيام ... فهناك أخطار

الأمن البحري